الوثيقة
دورية تاريخية محكمة
يصدرها
مركز الوثائق التاريخية
بدولة البحرين
العدد العشرون - السنة العاشرة
رجب ١٤١٢ هـ - يناير ١٩٩٢م

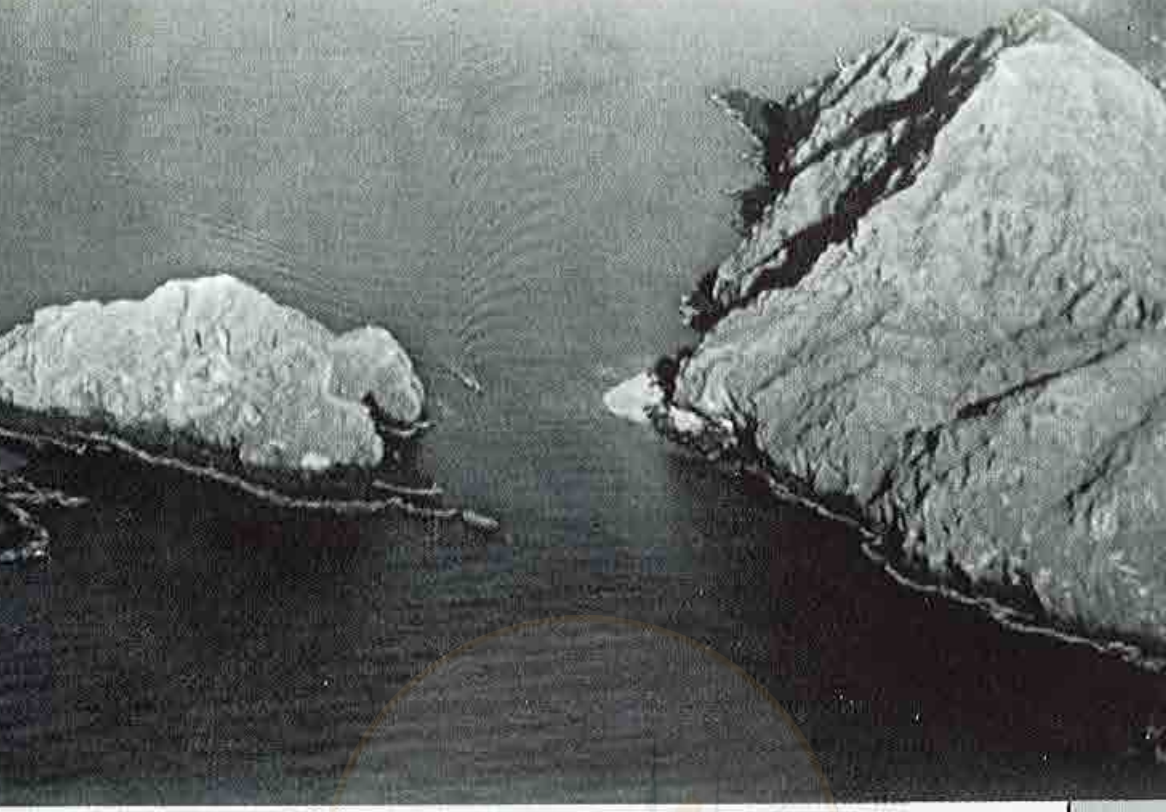

عوامل سقوط الحكم البرتغالي

كان الحكم البرتغالي للخليج العربي ، بداية الاستعمار الأوروبي ، وتدهور التجارة العربية ، ولكن نهاية الحكم البرتغالي ، كانت بداية ظهور القوة الاستعمارية الأوروبية الجديدة والمتمثلة في «هولندا» و «بريطانيا» .

والذي يهمنا هو قيام دولة قوية في تاريخ الخليج العربي وهي دولة اليعاربة التي كانت من عوامل سقوط الحكم البرتغالي في الجانب العربي بعدما سقط الحكم البرتغالي في الجانب الشرقي من مدخل الخليج العربي ..

ولم تحرر دولة اليعاربة عمان والامارات وغيرها على الساحل العربي

● حصن مراني بناه البرتغاليون ١٥٨٨

في الخليج العربي ١٦٢٢-١٦٥٠

للدكتور محمد حسن العيدروس

من الخليج ومنطقة «كونك» في الساحل الفارسي من الخليج «فحسب» من النفوذ البرتغالي وإنما بدأت تلاحقه الى الهند وشرق أفريقيا ، وحاولت معالجة هذا الموضوع بشكل متكامل ومتوافق من الأسباب ونتائجها .

وكان فشل السياسة البرتغالية في المنطقة قد أدى الى سقوط حكمها ، وكان من نتائجها تدهور النظام الاقتصادي القديم ، وظهور الثورة الصناعية والنظام الرأسمالي الجديد في غرب أوروبا لتراكم رؤوس الأموال .

ونهاية الوجود السياسي والعسكري بدأ من هرمز عام ١٦٢٢ وانتهى في مسقط عام ١٦٥٠ .

فشل السياسة البرتغالية :

بدأت عوامل سقوط الحكم البرتغالي مع قيامها في المنطقة ، لاتباعها سياسة فاشلة من البداية ، ولكن نظرا للتفوق العسكري ، مقابل ضعف المقاومة العربية الوطنية ، فقد تأخر سقوطها .

ولا ننس التنافس الأوروبي وخاصة الانجلو ـ هولندي ضد البرتغال والأسبان ، والذي جاء متأخرا أيضا مع نهاية القرن السادس عشر بعد تحرر هولندا من الأسبان ومحاولة نهوض بريطانيا بكيانها .

ولهذا سوف ندرس فشل السياسة البرتغالية التي حملت بذور الاخفاق منذ مجيئها الى المنطقة .

أدى تعارض المصالح الاقتصادية التجارية بين الأوروبيين المسيحيين الكاثوليك البرتغال «والبنادقة» ، الى الصراع والعداء في شرق البحر المتوسط ، في الوقت الذي أدى التقاء المصالح الاقتصادية التجارية بين مسلمي «المماليك» ومسيحي «البنادقة» الى التحالف فيما بينهما ، ولهذا فإن العامل الديني قد لا يكون سببا في بداية الصراع ، بقدر ما هو عامل اقتصادي تجاري ، برغم اندفاع البرتغاليين بالروح الصليبية ظاهريا ، ولكن في الحقيقة كان اندفاعا اقتصاديا وتجاريا ، والتمسك بالروح الصليبية انما كان القصد من ورائه هو كسب العالم المسيحي الأوروبي وبابا «الفاتيكان» ورفع معنويات الجنود بالدافع والحماس الصليبي لكسب المعارك وتحقيق السيطرة والهيمنة الاستعمارية .

ومع هذا يصعب الفصل بين العامل الاقتصادي والديني ، وقد يكون في البداية صليبيا دينيا ثم تحول بعد السيطرة واستغلال الشعوب في آسيا وأفريقيا الى العامل الاقتصادي التجاري ، ونلاحظ أيضا في الفترة المتأخرة قلة التعصب الديني .

أما بالنسبة للأعمال غير الانسانية من البطش والتنكيل والتعصب الديني ومحاولة الوصول الى الأماكن المقدسة في الحجاز لتدميرها في بداية الحكم البرتغالي للمنطقة . فيرجع هذا الى حب الانتقام وامتداد حروب الاسترداد ضد العرب حكام شبه جزيرة «ايبريا» بالأمس ، ولهذا يمكن القول بأنه من الصعب جدا الفصل بين الدافع الصليبي والدافع التجاري الاقتصادي أو تفضيل احدهما على الآخر .

كان الوصول الى الشرق للسيطرة على التجارة دون الحاجة الى الوسطاء العرب والبنادقة من الأهداف الأساسية للسياسة البرتغالية ، وبرغم أنهم حققوا هذا الهدف ، واحتلوا سواحل الهند الغربية في «غوا» عام ١٥٠٥ ، إلا أن السياسة البرتغالية اتجهت الى الجزيرة العربية التي لا تحتوي على أية موارد

اقتصادية قد تغري بالاحتلال ؟

ويرجع ذلك الى فشل البرتغال في تحقيق السيطرة الكاملة على التجارة التي ظلت تحت أيدي العرب ، وكذلك موانئها المزدهرة بتجارة اعادة التصدير المعروفة اليوم «بالترانزيت» مثل «البحرين» و «مسقط» و «شحر» و «ومكلا» و «عدن» و «مخا» ... الخ .

واستمرت التجارة في التسرب الى «القاهرة» و «البصرة» [١] ، برغم الحصار الذي فرضه الأسطول البرتغالي القوي في المحيط الهندي على الموانيء والسفن التجارية العربية ، وكان هذا التسرب عن طريق الخليج العربي بعامة والبحر الأحمر بخاصة ، وبدأت التجارة تنشط من جديد [٢] .

ويقول المؤرخ «عبدالقادر عبدالله العيدروس» الذي عاصر تلك الفترة في مخطوطته المعروفة بـ «النور السافر» [٣] .

بأن التجارة استمرت برغم القمع البرتغالي بين سلطنة كجرات الاسلامية في الهند ومدن حضرموت ومنها الى مصر .

وهذا ما دفع السياسة البرتغالية الى السماح لبعض قادتها العسكريين بممارسة القرصنة البحرية ضد حركة التجارة العربية ، وقاموا باحتلال المصادر الرئيسية لتجارة التوابل في ملقا بماليزيا [٤] وجزر اندونيسيا لمنع العرب الحضارمة من الوصول الى تلك المصادر الرئيسية ، اضافة الى القضاء على الاسلام والمسلمين [٥] .

وهذا ما دفع «الحضارمة» الى التعاون مع السكان المحليين في ايجاد مقاومة وطنية واقامة حكم اسلامي في جزيرتي « سومطرة » و «جاوة » بأندونيسيا والتي استطاعت الصمود أمام الاستعمار البرتغالي حتى مجيء الهولنديين ، الذين جاءوا في البداية كحلفاء ومساعدين ضد البرتغاليين وسرعان ما تحولوا الى غزاة مستعمرين «لأندونيسيا» .

وتدل الشواهد التاريخية على ان البرتغاليين برغم سيطرتهم على حركة التجارة الرئيسية في «هرمز» وموانيء غرب الهند ومسقط والبحرين في القرن السادس عشر ، إلا أنهم فشلوا في السيطرة على موانيء حضرموت مثل «شحر» و «مكلا» ثم على «عدن» و «جدة» ، وبالتالي في الحصار التجاري للبحر الأحمر ، وبعدها خسروا «ملقا» التي سقطت في أيدي الهولنديين» .

هذا الفشل جعل التجارة العربية في «حضرموت» و «عدن» و «جدة» و «السويس» لا تتأثر بالعمليات البرتغالية إلا جزئيا ، ونظر التجار العرب للوجود البرتغالي على أنه مجرد ازعاج عابر ، ولم يعتبروه مرحلة تاريخية جديدة ، وبذلك لم يكن تأثير البرتغال حاسما على التجارة العربية [٦] .

مما جعل «سواريز» الذي خلف

«البوكيرك» كنائب للملك في الهند ، يتبع سياسة جديدة تختلف تماما عن السياسة البرتغالية السابقة التي اتبعها «البوكيرك» نتجت عنها تطورات سياسية واقتصادية أدت الى انعاش التجارة البرتغالية ، كالتجارة العربية السائدة قبل مجيء البرتغال والتوقف عن السياسة السابقة التي لجأت الى أساليب العنف المسلح .

ولتنفيذ هذه السياسة الجديدة ، تم تعيين ضباط جدد لجمع الضرائب من المناطق البرتغالية مثل «هرمز» . مما أدى الى تحول القادة العسكريين الى تجار ، لأن السياسة الجديدة استهدفت اعطاء الحرية للحركة التجارية التقليدية ، ولكن تحت السيطرة البرتغالية وإشرافها المباشر للحصول على أكبر قدر من العوائد المادية (٧) .

لم تتغير التجارة التقليدية أي تجارة «المضاربة» التي استمرت السياسة البرتغالية تتبع فيها نفس الأساليب التي كانت موجودة قبل مجيئهم وهي (٨) :

أ) كميات التجارة قليلة إذا ما قورنت بالتجارة المضاربة .

ب) استهدفت السياسة فرض السيطرة لضمان المتاجرة كمشروع خاص .

جـ) اتباع سياسة فرض السيطرة لضمان الاستغلال المالي للتجارة كفرض الرسوم السنوية والجمركية على مختلف النشاط التجاري من الشحن والتفريغ والتخزين في الموانىء .

د) كانت التجارة تحت سيطرة وإشراف القادة العسكريين وكبار الموظفين ورجال الدين ورجال الطبقة الارستقراطية الاقطاعية .

ولم تدخل السياسة البرتغالية أي عنصر جديد في التجارة التقليدية ، ولم يكن البرتغاليون سوى جامعي ضرائب ولم تكن الاستادوا انديا Esta-doa-India» سوى مؤسسة لتوزيع العنف المنظم مقابل رسوم الحماية ، في حين كانت «الكارتازة» أي «الورقة» ، الأداة التي تجمع «الاستادوا انديا» الرسوم والضرائب بوساطتها ، أي ببيعها الى التجار وأصحاب السفن .

ويمكن القول بأنها مصاريف الحماية التي تقدمها «الاستادوا انديا» للسماح للتجار والسفن بالمتاجرة في المحيط الهندي ، وكل من لا يحصل عليها يكون عرضة للسلب والقرصنة من قبل الأسطول البرتغالي ، كما لا يسمح للسفن بمغادرة الموانىء البرتغالية إلا بعد حصولها عليها .

وتقوم السلطات بجانب «الكارتازة» بتحصيل الرسوم الجمركية على البضائع بما لا يقل عن ١٠٪ ولهذا الغرض كان الأسطول البرتغالي يجبر السفن التجارية على التوجه الى ميناء «هرمز» أو «مسقط» .

وقد سوغ البرتغاليون مؤسسة «الكارتازة» بأنها تعمل على نشر المسيحية ودورها التنصيري لقطع العلاقات

والاتصالات فيما بين المسلمين في الشرق ، وللضغط الاقتصادي على العثمانيين . اما علاقة «الكارتازة» بالحكام المحليين فعبارة عن الضرائب الجمركية والرسوم التي تتصل بتنظيم عمليات الشحن البحري بين موانىء المنطقة (٩) .

عوامل فشل السياسة البرتغالية :

هناك عدة عوامل أدت الى فشل السياسة البرتغالية في المنطقة وأهمها :

أولا : الروح الصليبية :

قيام السياسة البرتغالية على الروح الصليبية وعقلية الاسترداد ، وحول فشل تلك السياسة يقول «يوركا» في كتابه الذي يعتبر من أهم المصادر البرتغالية في يومنا هذا ، لأنه كتب عن الوجود البرتغالي وكان شاهدا على نهاية السيطرة البرتغالية ان فشل السياسة البرتغالية يرجع الى الفشل الكامل الذي منيت به أية محاولة لتحويل الناس الى المسيحية» (١٠) .

وجاء البرتغاليون بروح متحمسة لنشر المسيحية في كل مكان سيطروا عليه ، ومنها مسقط ، فقاموا ببناء ثلاث كنائس ، ولا تزال الكنيسة الصغيرة التي بناها البرتغاليون باقية حتى الآن في قلعة «الميراني» في حين تهدمت الكنيستان (١١) ، الاخريان او أن العمانيين أنفسهم قاموا بهدمهما بعد تحرير مسقط .

ثانيا : الابتزاز والاضطهاد :

اتجهت السياسة البرتغالية الى ابتزاز التجار والأمراء المحليين ، واتبعت أساليب البطش والقهر في معاملة السكان ، وسوف نورد مثالا لسياسة البطش لأحد الضباط البرتغاليين ويدعى «روي فرير» الذي كان يصر على تنفيذ أوامره بالكامل وذات مرة ، أعدم أحد قادة الجنود المحليين لأنه أبقى على حياة فتاة ايرانية جميلة بعد أن أمر «روي فرير» بقتل الايرانيين بغض النظر عن أعمارهم أو أنواعهم (١٢) .

ولذا كان البرتغاليون غير محبوبين من سكان المنطقة الذين يحتقرونهم ويمقتونهم لاحتكارهم التجارة ولأنظمتهم التعسفية ، وكانوا يتحينون الفرص للتخلص من حكمهم وسيطرتهم (١٣) .

ثالثا : المقاومة العربية :

اعتمدت السياسة البرتغالية على القوة العسكرية والتعصب والجشع في المناطق المفتوحة ، وليس التعامل التجاري السلمي في النشاط الاقتصادي فحملت بذلك معها عوامل فشلها . خاصة عندما أعلن الحكام وشعوب المنطقة التمرد والثورات ضد وجودها العسكري نتيجة للسياسة الوحشية التي اتبعها البرتغاليون مع العرب (١٤) مما أدى الى قيام المقاومة الوطنية .

وثارت روح الثورة لدى السكان المحليين الذين أخذوا يتحينون الفرصة المناسبة للانقضاض على البرتغاليين والتحرر منهم (١٥) علما بأن المقاومة

العربية كانت قد بدأت منذ مجيء البرتغال ابتداء من عام ١٥١٥ ، الذي اخضع فيه «البوكيرك» «رئيس حامد» في هرمز ، مرورا بمقاومة عام ١٥٢٢ التي أدت الى تدمير صحار ، ثم عودة هرمز للحكم البرتغالي بعد القضاء على المقاومة الوطنية ، مرورا بالانتفاضات الوطنية ضد الاستعمار البرتغالي في «مسقط» و «قلهات» و «البحرين» عام ١٥٢٩ ، وكذلك المقاومة العربية الوطنية عام ١٥٨٥ في عمان [١٦] .

ولم يهدأ كفاح العرب ضد الاستعمار البرتغالي ، فانتهز عرب الخليج العربي الفرصة التي هيأها الصراع العثماني ـ البرتغالي للتخلص من الحكم الاستعماري ، وبدأت المقاومة العربية في البحرين عام ١٦٠٢ ، ثم في قريات بعمان عام ١٦١٩ . وبرغم نجاح الاستعمار البرتغالي في اخمادها ، إلا أن عرب الخليج اتفقوا على قيام ثورة شاملة في المنطقة ضد الوجود البرتغالي لمهاجمة جميع المراكز والقلاع والحصون البرتغالية في يوم واحد هو الحادي والعشرين من أكتوبر عام ١٦٢١ .

وهاجم العرب في ذلك اليوم جميع المراكز والسفن البرتغالية في «البحرين» و «صحار» و «قريات» و «مسقط» و «خورفكان» و «قلهات» ، واستمر القتال أكثر من ستة أشهر استولى أثناءها عرب المنطقة على عدد من الموانىء والمراكز برغم النجدات البرتغالية المتلاحقة .

لقد دل هذا التلاحم الثوري في النضال ضد الاستعمار لدى عرب المنطقة على روح الوحدة التي تربط بين أبنائها ، برغم عدم نجاح المقاومة لحدوث بعض الانشقاقات بين زعمائها .

واندلعت ثورة أخرى في عمان عام ١٦٢٥ ، وبعث قادتها برسائل الى اخوانهم العرب في المنطقة لتوحيد الكفاح ضد الاستعمار ، وأوشكت الثورة أن تشمل المنطقة بأكملها ، لولا أن أسرع نائب الملك البرتغالي في الهند بارسال أحد قواده ومعه خمس بوارج حربية لاقناع زعماء العرب بعدم جدوى ثورتهم كما أقال «ديا جوري ملو» الحاكم البرتغالي في عمان [١٧] .

في حين قام الشعب البحريني باقفال الطريق أمام السفن البرتغالية وهاجم مراكز وأماكن اقامتهم في المنامة ، واجبرهم على الرحيل عنها ، واستمرت الاشتباكات بين الطرفين بحرا وبرا لعدة أشهر [١٨] ، ولكنها أيضا انتهت بدون تحقيق نتائج ايجابية ، لعدم التكافؤ وقلة السلاح الحديث أو عدم وجوده أصلا وكذلك السفن الحربية الحديثة ، والأهم من هذا عدم وجود كيان عربي موحد وقوي ، ولكن العرب لم ييأسوا أو يستسلموا للحكم الاستعماري البرتغالي واستمروا في المقاومة والكفاح .

وقد أعطى فشل المقاومات العربية المتلاحقة ، درسا لزعماء القبائل في

عمان وعلمهم بأن نجاح المقاومة رهن باتحادهم ، وبانشاء دولة عمان الموحدة ، ولذا اختاروا نظام الامامة [١٩] .

وتزعمت عمان تحت قيادة أسرة اليعاربة المقاومة العربية ، واستطاع الامام ناصر بن مرشد اليعربي عام ١٦٢٤ أن يطرد البرتغاليين ويحرر مدن ساحل عمان «دولة الامارات العربية المتحدة اليوم» مثل «رأس الخيمة» و «خورفكان» ، وحقق «اليعاربة» بعثا جديدا للمقاومة الوطنية العربية ، وللسيطرة العمانية على المقدرات السياسية في شرقي الجزيرة العربية [٢٠] .

رابعا : تركز الوجود البرتغالي في النقاط الاستراتيجية والتجارية :

لا يمكن تسمية الوجود الاستعماري البرتغالي بالامبراطورية ، كدولة كبيرة مترامية الأطراف والحدود ، وانما كانت البرتغال دولة استعمارية يتركز وجودها في النقاط الاستراتيجية والتجارية والممرات المائية ، وفيها المؤسسات التجارية والادارية والعسكرية ، أي كقواعد عسكرية تعمل للتجارة باستخدام العنف المسلح ، وتحتفظ في تلك النقاط بسفن حربية محددة بشكل دائم ، وخاصة في المقر الرئيسي بـ «غوا» .

وتقوم بقية السفن الحربية بأعمال الدورية بشكل منتظم في البحار والمحيط الهندي لمراقبة السفن والحركة التجارية واخضاعها تحت السيطرة المباشرة .

خامسا : قلة العنصر البشري :

قلة العنصر البشري في المراكز والقواعد البرتغالية ، وهذا يرجع الى قلة عدد سكان البرتغال الذي لم يتجاوز المليون خلال القرن السادس عشر ، وقد أدى هذا الى فشل تحقيق السياسة البرتغالية ، التي لم تتمكن من الاحتفاظ بالمراكز والنقاط والقواعد البرتغالية المترامية المواقع والأطراف لقلة الجنود البرتغاليين وتوزعهم على مختلف المراكز للحماية.

وقلة العنصر البشري في تلك المراكز والنقاط جعلهم يعتمدون على المرتزقة من الهنود وغيرهم ، مما جعلهم يضطرون لاقامة علاقات ومعاهدات مع بعض الدول والامارات لتجنيد بعض أفرادها كمرتزقة ، وخاصة من «الهندوس» .

كما لم يصادفوا صعوبات في تجنيد «الايرانيين» و «البلوش» ، حيث كان معظم المرتزقة من المجندين «البلوش» . ومن الطبيعي ان لا يكون دفاع هؤلاء المرتزقة مثل دفاع البرتغاليين أنفسهم [٢١] .

وتقول المصادر البرتغالية ، أن هذه القوات الثانوية المرتزقة كانت تؤدي واجباتها بولاء مثالي طالما كانت تتلقى رواتبها بانتظام وبشكل كامل [٢٢] .

وحاول البرتغاليون الابتعاد وعدم التعاون مع البحارة المسلمين من الهند خاصة ، لفترة طويلة ، ولكنهم في نهاية القرن السادس عشر ، تعاونوا معهم بشكل مطلق محاولين تنصيرهم ونشر الدين المسيحي بينهم ، ولكنهم اخفقوا في ذلك ولم ينجحوا .

واعتمدوا أيضا على العناصر الأخرى مثل الرقيق والمرتزقة من بعض الأوروبيين والهنود من مسيحيي «الرز» أي الذين تنصروا من أجل المال ، وليس دفاعا عن المصالح القومية للبرتغال ، مما يعني عدم حماسهم للقتال ، وهذا ما أدى الى قلاقل ومشاكل في البحرية البرتغالية اضافة الى حوادث التمرد لكبار الضباط البرتغاليين (٢٣) .

سادسا : انتشار الرشوة والفساد :

انتشرت الرشوة والفساد بين البرتغاليين حتى أصبحت السمة البارزة فيهم ، وأصبحت مؤسسة شبه رسمية ، حيث تباع المناصب العليا في الدولة والمراكز القيادية والادارية من قبل التاج البرتغالي .

سابعا : ضم البرتغال لأسبانيا :

تم ضم البرتغال لاسبانيا عام ١٥٨٠ بقيادة فيليب الثاني (٢٤) ولم تستقل البرتغال حتى عام ١٦٤٠ تحت قيادة أسرة «براغزا» ويرى معظم المؤرخين بأن هذا الضم أو توحيد اسبانيا والبرتغال ، أضعف الادارة الاستعمارية في «الهند» و «هرمز» و «مسقط» نتيجة لفقدان الدعم الآتي من الوطن الأم .

ولكننا نرى عكس ذلك ونعتبر هذه وجهة نظر أوروبية مسيحية للتقليل من أهمية المقاومة الوطنية العربية ، وخاصة حكم أئمة «اليعاربة» .

واستمرت السياسة البرتغالية تجاه الخليج العربي بصفة عامة ، وتجاه التجارة العربية في المحيط الهندي بصفة خاصة ، كما هي أثناء

الوحدة الاسبانية ـ البرتغالية ، تحت حكم التاج الاسباني ، وان لم تكن أقوى من ذي قبل .

نظرا لأن هذا الاتحاد قد أثر في قوة البرتغاليين ، مما جعلهم يتعرضون للسفن التجارية الهولندية وغيرها ومنعها من التوجه الى ميناء لشبونة ، بغية تصدير المنتجات التجارية مباشرة الى مختلف انحاء أوروبا من لشبونة وعلى سفنهم فقط ، لجني الأرباح كاملة ، ورفعوا أسعار تلك المنتجات الشرقية مثل التوابل والبهارات ، وهذا ما دفع هولندا لتسعى للوصول الى مصادرها [٢٥] .

وشدد الاسبان قبضتهم على المستعمرات والمراكز البرتغالية ، وقدموا لها كل الدعم المطلوب ، وقاموا بزيادة التحصينات العسكرية ، ويكفي ان نلاحظ القلعتين الكبيرتين وهما «الميراني» و «الجلالي» واسمهما القديم «كابيتان» و «سان جوا» ، في مسقط ، وتم بناؤهما من قبل الاسبان عام ١٥٨٦ [٢٦] .

وهما من الحصانة والمنعة بما يكفي للدفاع ضد أي اعتداء خارجي ، ولا زالتا موجودتين الى يومنا هذا ، ولكن الضعف والفشل بدأ مع بداية الممارسات الخاطئة للسياسة البرتغالية منذ مجيئها الى المنطقة في بداية القرن السادس عشر ، واستمر حتى النهايه ، أو حتى ما بعد الانفصال أو الاستقلال عن اسبانيا .

ثامنا : احتكار السلع :

اعتمدت السياسة البرتغالية على الاحتكار «البيروقراطي» للسلع المربحة بطريقة تقليدية ساهمت في فرض الهيمنة البورجوازية التجارية الحكومية ، نتيجة للتعبئة الاقتصادية .

واحدثت التجارة البرتغالية التراكم الرأسمالي الذي يوفق بين التجار والادارة الارستقراطية كما حدث في هولندا وبريطانيا فيما بعد [٢٧] .

واتبعت الحكومة البرتغالية سياسة مركزية ومتحيزة وغير رشيدة وكانت على حد تعبير النظريات الاقتصادية السائدة في ذلك الوقت ، تنزع الى التضحية بكل شيء في سبيل تكديس التوابل [٢٨] .

هذا الاحتكار الحكومي البرتغالي للسلع المربحة ، لم يترك المجال مفتوحا للتجار البرتغاليين لتأسيس شركات احتكارية على غرار الشركات التي أنشأها الهولنديون والبريطانيون ، لربط مصالح الطبقة الرأسمالية والأفراد بحركة الاستعمار البرتغالي كما حدث للاستعمار الهولندي والبريطاني بالنسبة للشركات في الهند الشرقية .

تاسعا : عدم الاهتمام بالتطور الصناعي :

أدت سياسة الارهاب والتسلط على القوى المحلية الضعيفة الى عدم

الاهتمام من قبل البرتغاليين بالتطور الصناعي السريع للدول الأوروبية البحرية الأخرى التي بدأت تنافس الوجود البرتغالي في أواخر القرن السادس عشر مثل هولندا وبريطانيا وفرنسا .

ويرجع ذلك لامتداد السياسة البرتغالية الاستعمارية التوسعية الى الامريكتين والمحيط الهندي على الطريقة التي اتبعتها والتي ذكرناها سابقا .

مما جعل من البرتغاليين جامعي ضرائب ومصدري عنف منظم مقابل الحماية من الدرجة الأولى ، كل ذلك أدى الى تدفق الأموال والذهب والفضة ، والأرباح الناتجة من السلع الاحتكارية على البرتغال واسبانيا ، والتي لم يتم استثمارها لتطوير النظام الاقتصادي والاداري والصناعي ، وانما ذهبت الى دول وسط وغرب أوروبا ، وخاصة الى «جنوة» في ايطاليا و «بافاريا» في المانيا وهولندا وفرنسا وبريطانيا ، مما نتج عنه تطور النظام الاقتصادي الرأسمالي الأوروبي الغربي في تلك الدول ، اضافة الى التقدم الصناعي والتقني .

نتائج اخفاق وفشل السياسة البرتغالية :

كان من أهم نتائج اخفاق وفشل السياسة البرتغالية ، تدهور النظام الاقتصادي القديم والتجاري التقليدي المتمثل في تجارة المضاربة ، وبداية ظهور النظام الاقتصادي الجديد والمتمثل في الرأسمالية الصناعية ، التي بدأت تنشأ في وسط وغرب أوروبا نظرا لتدفق الأموال البرتغالية والاسبانية .

أما على الصعيد المحلي ، فإن تراكم أخطاء واخفاق وفشل السياسة البرتغالية أدى الى ظهور المقاومة الوطنية العربية المتمثلة في «اليعاربة» بعمان ، إضافة الى التنافس الهولندي ـ البريطاني . مما كان له الدور الرئيسي في أنهاء الوجود السياسي والعسكري وبالتالي سقوط الحكم البرتغالي في الخليج العربي .

أولا : تدهور النظام الاقتصادي القديم وظهور الرأسمالية الصناعية في غرب أوروبا :

التطور والتقدم الاقتصادي والصناعي لأوروبا الغربية ، ساعد على ظهور صناعات جيدة ومتنوعة مما خلق لها أسواقا كبيرة وكثيرة في مختلف أنحاء المستعمرات والأسواق العالمية ، وساعد على تبادل المنتجات المحلية والمواد الخام والحصول على أموال كثيرة .

كل ذلك كان على حساب البرتغال واسبانيا ، اللتين كان همهما منحصرا في تجارة السلع المربحة مثل البهارات والتوابل واحتكارها تحت سيطرتهم [٢٩] في المحيط الهندي ، وعدم استثمار الأموال الفائضة في الصناعة ، مما أدى الى تدفقها الى

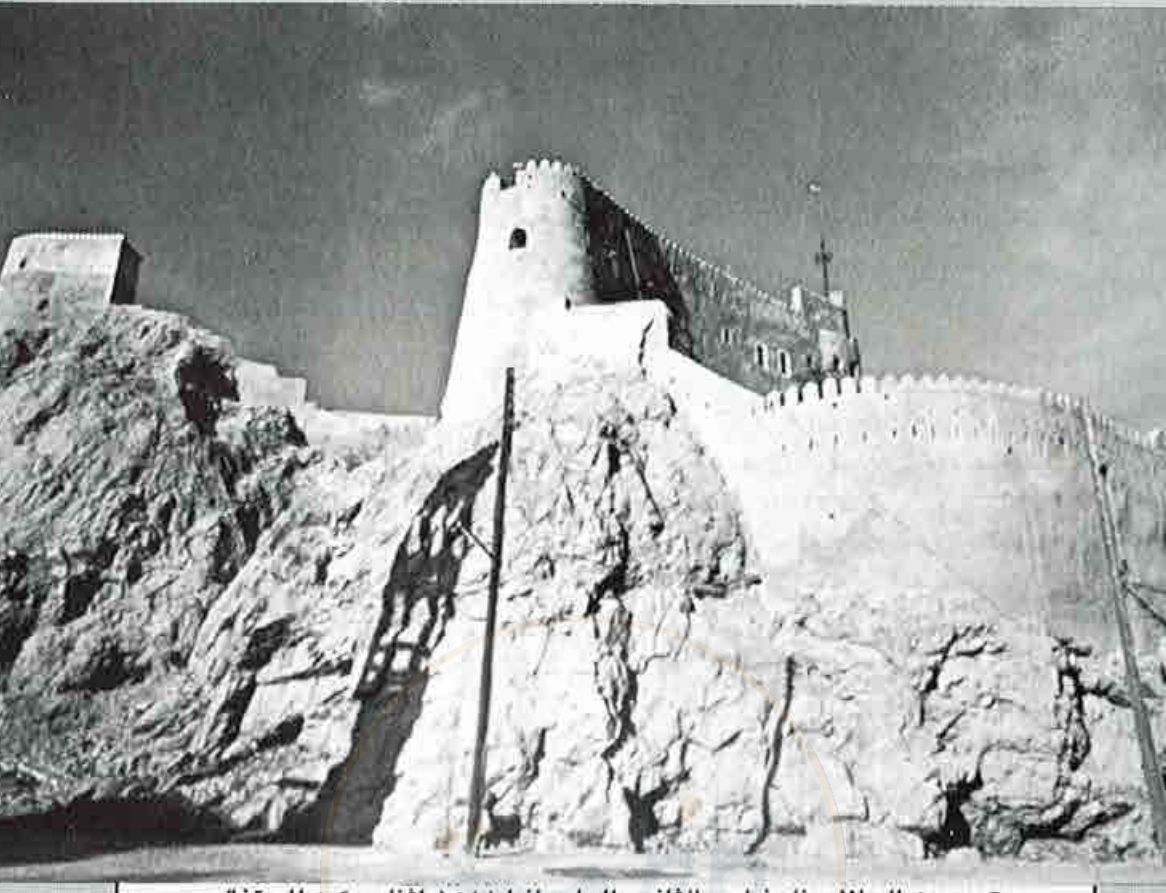

● حصن الجلالي بناه فيليب الثاني ملك اسبانيا ١٥٨٨ اثناء حكمه للبرتغال

أسواق أوروبا الغربية لشراء الكماليات والاستثمار هناك .

كما هو حادث اليوم لدول البترول العربية التي لا تستطيع أن تستثمر أموال النفط في الصناعة سواء في دولها أو الدول العربية الشقيقة لضمان المستقبل ، وانما تذهب تلك الأموال الى أسواق غرب أوروبا والولايات المتحدة ، كما حدث لأموال البرتغال واسبانيا اللتين تخلفتا عن التطور الصناعي .

وأدى استمرار تدفق الذهب والفضة من المستعمرات نتيجة لسياسة التوسع الاستعماري البرتغالي والاسباني في آسيا وأفريقيا وأمريكا ، لاجتياز محنة الاقطاع وظهور أزمة النظام الاقتصادي ما قبل الرأسمالية ، حتى وصل الى ثورة الأسعار في منتصف القرن السابع عشر ، ونتج عنه فيما بعد كساد واسع النطاق في الدولة العثمانية والمشرق العربي لتدفق الذهب والفضة .

ومن نتائجها كان نشوء وتطور الرأسمالية بقيام الثورة الصناعية لتدفق الأموال على دول غرب أوروبا ، وهذا ما دفع تلك الدول للبحث والاستحواذ على أسواق جديدة لمنتجاتها ثم الاستيلاء على موارد المستعمرات والمناطق الجديدة والسيطرة على طاقاتها البشرية والطبيعية من المواد الأولية والخامات

اللازمة للصناعة ، وتحويلها لخدمة النظام الرأسمالي الاحتكاري [٣٠] .

وبالتالي ظهور الاستعمار والنظام الرأسمالي لدى أوروبا الغربية ، ولهذا لم تكن البرتغال واسبانيا إلا وسيلتين لمجيء وتطور الاستعمار الحديث والنظام الاقتصادي الرأسمالي ، وتحقق ذلك عن طريق شركات الهند الشرقية الأوروبية لكل من هولندا وبريطانيا وفرنسا ، والتي جاءت عن طريق التجارة ثم احتكارها واستعمار دول المنطقة في النهاية .

في حين استمرت تجارة المضاربة التقليدية وأساليبها التي تكيف معها الاستعمار البرتغالي ، والتي كانت سائدة قبل مجيئه ، فقد وصلت الى حدود التشبع ، مما أحدث مواجهة بين التجارة التقليدية المحلية والبرتغالية وبداية النظام الرأسمالي في نهاية القرن السادس عشر مع ظهور شركتى الهند الشرقية الهولندية والبريطانية منذ أوائل القرن السابع عشر .

ودخلت هاتان الشركتان كمنافستين للبرتغاليين ، للسيطرة وبسط النفوذ تحت ستار التجارة ، ونجحتا في زحزحة البرتغاليين عن مكانتهم التي حصلوا عليها ، واشتبكتا معهم في معارك أسفرت عن سقوط الحكم البرتغالي في «هرمز» .

وذلك كان من أكثر الأوضاع حسما نظرا لعدم وجود شركة تجارية للبرتغال ، كما هو الحال للهولنديين والبريطانيين ، لنظرتهم للتجارة على انها احتكار ملكي [٣١] وبدون أية كفاءة في مجال التجارة.

ونظرا لأن «هرمز» لم تكن إلا قاعدة ومركزا للتجارة التقليدية في أوج توسعها ومعقل الامبريالية التقليدية قبل الرأسمالية ، فلم تكن مهيئة لهذه المواجهة ، وبعيدة عن تطور النظام الاقتصادي التجاري الذي بدأ في دول غرب أوروبا ، وخاصة هولندا ثم بريطانيا ، وبذلك فشلت تلك السياسة والنظام الاقتصادي والتجاري التقليدي مع سقوط «هرمز» نهائيا .

والفرق الوحيد بين التجارة التقليدية وبين ما أدخله البرتغال في المنطقة ، هو أن التجار المحليين أصبحوا يتعاملون مع ممثلي أو وكلاء دولة استعمارية عسكرية تستخدم العنف المنظم ، وأسعار السلع ثابتة بالاتفاقيات الرسمية مع الدول في البر ، وفي البحر أصبحت تضمنه عن طريق «الكارتازة» ، ودون ان تغير من واقع العلاقات الاقتصادية والسياسية على المستوى المحلي [٣٢] .

ثانيا : نهاية الوجود السياسي والعسكري البرتغالي في الخليج العربي :

أ) نهاية الوجود البرتغالي في «هرمز» عام ١٦٢٢ :

عندما وصل الأسطول البريطاني

الى ميناء «جاسك» على ساحل «مكران» في «بلوشستان» ، في مهمة تجارية عادية ، طلب امام «قولي خان» حاكم «شيراز» في عام ١٦٢٢ ، من الوكيل البريطاني في ميناء «جاسك» ومن أسطوله طرد البرتغاليين من جزيرة ««هرمز» ، وفي حالة رفض طلبه فإن ذلك قد يؤدي الى الغاء الامتيازات البريطانية .

ووجد ممثلو الشركة البريطانية أنفسهم في ورطة حقيقية لعدم وجود رغبة لمحاربة البرتغاليين المسيحيين من جانب ، ومن جانب آخر لعدم وجود رغبة في فقدان مصالحهم التجارية الرابحة في فارس ، ففضلوا الخيار الأخير ، ولكنهم حددوا شروطا معينة مقابل قيامهم بتحرير «هرمز» من البرتغال وتسليمها لفارس ، وفيما يلي تلك الشروط [٣٣] :

١ ـ تقسيم غنائم «هرمز» بالتساوي بينهم وبين الفرس .
٢ ـ تقسيم الرسوم الجمركية العائدة من مرور التجارة في هرمز بين الجانبين مستقبلا .
٣ ـ يقوم البريطانيون بتجارتهم في هرمز بدون رسوم جمركية الى الأبد .

تجمعت السفن البريطانية وعدد كبير من السفن المحلية مع القوات الفارسية المرابطة في «جمبرون» (بندر عباس حاليا) وتوجهوا الى جزيرة «قشم» واستولوا عليها ثم الى «هرمز» وطردوا البرتغاليين منها في عام ١٦٢٢ [٣٤].

وبعد طرد البرتغاليين من هرمز ، تعزز مركز البريطانيين في المنطقة ، وحصلوا على ميناء هو أكثر أهمية من ميناء «جاسك» وتم التصديق على فرمان لعام ١٦١٧ ينص على امتيازات خاصة لبريطانيا في فارس ، كما حصلوا على امتيازات جديدة تمنحهم الحق في شراء أية كمية بدون حدود معينة من الحرير الفارسي في أي ميناء من موانيء فارس دون أي رسوم جمركية [٣٥] .

بعد سقوط «هرمز» أقام البرتغاليون وكالة لهم في ميناء «كنج» على الساحل الفارسي وعقدوا اتفاقا مع الفرس عام ١٦٢٥ ، اعترفوا فيه بسيادة الفرس على «هرمز» و «قشم» ، وانتهز الشاه عباس هذه الفرصة واقام ميناء جديدا في مواجهة هرمز محل قرية قديمة واطلق عليه اسم (بندر عباس) واكتسب هذا الميناء أهمية خاصة في الخليج العربي منذ ذلك الحين وحتى اليوم [٣٦] .

ب ـ تحرير عمان من الاستعمار البرتغالي :

لعبت الممارسات اللانسانية للاستعمار البرتغالي من تقتيل وتخريب وتدمير وحرق المدن واغراق السفن ، وتحطيم الاقتصاد وانتزاع المراكز والأسواق ، دورا في نفوس العمانيين [٣٧] ، مما دفعهم الى جمع

الكلمة وتوحيد الصفوف .

تشاور علماء المسلمين على ان ينصبوا لهم اماما ، واجتمع العلماء والبالغ عددهم واحدا وسبعين [٣٨] عالما وبايعوا الامام «ناصر بن مرشد اليعربي» اماما على عمان في عام ١٦٢٤ ، وبعد انتخابه قام الامام ناصر بن مرشد بتوحيد البلاد اولا وذلك باخضاع حكام المناطق العمانية .

وكان الوضع في عمان قبل مبايعة «ناصر بن مرشد» يتمثل في وجود جزء تحت الاحتلال البرتغالي مثل «صحار» ، «مسقط» ، «قريات» ، «صور» ، إضافة الى «خورفكان» و «رأس الخيمة» (وهما الآن ضمن حدود دولة الامارات العربية المتحدة) أما في الداخل فكان لكل منطقة حاكم مستقل ، مثل «الرستاق» ، «نخل» ، «سمائل» ، «سمد» ، «ابرا» ، «ازكى» ، «نزوى» ، «منح» ، «حصن بلاد سبت» ، «حصن الغبي» و «حصن مقنيات» و «يسات» ، و «حصن توام» ، و «حصن لوى» [٣٩] .

ساهمت العوامل التي ذكرناها سابقا ، في اضعاف البرتغاليين وتقليص نفوذهم ، ولكن نمو قوة عرب عمان كان العامل الحاسم في سقوط الحكم البرتغالي نهائيا من الخليج العربي . نعم لقد عوض البرتغاليون خسارتهم «لهرمز» بزيادة نشاطهم وقدراتهم التجارية والعسكرية في مسقط [٤٠] ، كما عززوا وجودهم في «رأس الخيمة» و «خورفكان» ، في الوقت الذي كان العمانيون فيه يتحفزون للظهور كقوة فعالة في المنطقة .

غير ان قيام حكم الأئمة أو الامامة في عمان كان فاتحة خير لمرحلة مهمة ليس لعمان فحسب ، وانما للخليج العربي ، لقد تمتعت عمان في تلك الفترة بالرفاه والقوة والمجد بشكل لم يسبق له مثيل [٤١] ، والفضل يعود في ذلك لمؤسسها الامام ناصر بن مرشد اليعربي .

فقد اخضع هذا الامام مع بداية حكمه ، جميع القبائل العمانية التي رفضت الاعتراف به ، وما أن تم له هذا ، حتى أعلن جهاده المقدس ضد البرتغاليين وشن عليهم حربا بلا هوادة .

وارسل الامام ناصر بن مرشد جيشا بقيادة الشيخ مسعود بن رمضان ، ودارت معركة ضد البرتغال في منطقة «طوى الرولة» بالقرب من مسقط لكنها انتهت بعقد اتفاق كانت شروطه في صالح العمانيين وهي [٤٢] :

١ ـ يتنازل المسيحيون عن كل الأراضي والمباني التابعة لهم في منطقة صحار .

٢ ـ يدفع البرتغاليون جزية سنوية للامام ، (وجمع الشيخ مسعود الضريبة قبل مغادرته مسقط) .

٣ ـ يعامل البرتغاليون المسلمين

معاملة حسنة في مسقط ومطرح . بالرغم من ان تلك المعركة لم تنه الوجود البرتغالي في مسقط إلا أنه ترتب عليها نتائج عديدة منها :

١ ـ مثلت شروطها ضربة قوية للبرتغاليين وتدميرا تجاريا وعسكريا لهم ، كما شكلت خطرا على مستقبلهم في عمان ، وكانت بمثابة التمهيد الحقيقي لسقوط حكمهم في المنطقة .

٢ ـ تغير وضع البرتغاليين من الهجوم الى الدفاع ، وقبولهم الجزية يعني الاستسلام ضمنيا للامام ، وهذا النصر دفع العمانيين الى تصفية باقي الوجود البرتغالي في عمان (٤٣) .

٣ ـ هزت تلك الاتفاقية الحكومة البرتغالية في «لشبونة» ، فعزلت القائد البرتغالي المسؤول عن توقيعها ، وأعطت أوامر مؤكدة بضرورة الحفاظ على مسقط وان ترابط فيها سفن حربية بشكل دائم وعدم السماح للعرب بالاقامة بمسقط ، وان يعزز ما تبقى من القلاع ، ولكن هذه الاجراءات لم تحمها من مصيرها المحتوم .

عززت هذه الاتفاقية جهود التحرير ، وأرسل الامام ناصر الجيش العماني لتحرير «رأس الخيمة» التي كان فيها قلعتان احداهما للبرتغال والأخرى لفارس ، وشن القائد العماني «علي بن أحمد بن عثمان النزوي» هجوما ناجحا على حصن ناصرالدين الفارسي .

وبرغم مساعدة البرتغاليين للفرس ، إلا أن العمانيين تمكنوا من الاستيلاء عليه وبعدها حاصروا الحصن البرتغالي واستولوا عليه (٤٤) . وبذلك كانت رأس الخيمة أول مدينة يتم تحريرها من الاستعمار البرتغالي .

وتوجه الجيش العماني من رأس الخيمة الى «دبا» وعلى رأسه «خميس بن محزم» ونجح في تحريرها من الاستعمار البرتغالي ، وهى المدينة الثانية التي يتم تحريرها .

وقد جاء في كتاب «عبدالله بن خلفان بن قيصر» الذي كتب عن «الامام ناصر بن مرشد» في منتصف القرن السابع عشر (٤٥) ، وبالتالي فهو من أهم وأقدر المصادر العمانية وأقربها للأحداث المعاصرة للامام ناصر بن مرشد ، وكان قد كتب ما كتبه في حياته وبناء على طلب الوالي (٤٦) ، حيث يقول :

«كان خميس بن محزم مجدا مجتهدا مشمرا في سبيل الله أذياله، باذلا في الجهاد حينئذ نفسه وماله ، وكان بقرية «دبا» حصن بساحل البحر للنصارى (البرتغال) فدخل جيش المسلمين البلد ليلا أو نهارا ، واستولى على جميع أهلها ، ونخلها جهارا ، فاستذلت له دولة المشركين غاية الاستذلال» (٤٧) .

وبعد تحرير مدن «رأس الخيمة»

و «خور فكان» و «دبا» «دولة الامارات العربية المتحدة حاليا» ، وجه الامام ناصر بن مرشد كافة امكانياته لتحرير «صحار» و «مسقط» ، وحشد أعدادا كبيرة من الجنود ، فحرر «صحار» ولكنه لم يتمكن من تحرير مسقط ، وذلك نظرا لوفاته عام ١٦٤٩ .

وبذلك صفى الوجود البرتغالي من جميع أنحاء عمان ما عدا مسقط ، وجعل منها دولة موحدة قوية ، وتمت مبايعة سلطان بن سيف خلفا للامام ناصر بن مرشد اليعربي» .

وحاصر الامام سلطان بن سيف ، مسقط عام ١٦٥٠ وباغتت مجموعة صغيرة من المهاجمين العمانيين المدينة أثناء الليل فانتشر الرعب بين صفوف البرتغاليين الذين فروا الى سفنهم الراسية في الميناء ، وتمكن العمانيون من أسر سفينتين مع من كان على ظهرهما وحوصرت القلعة ، وعندما وصلت الأنباء المفزعة الى الهند سارعت السلطات البرتغالية بارسال أسطول بحري الى مسقط ، ولكنه جاء متأخرا بعدما استسلمت الحامية البرتغالية الباقية في القلعة بتاريخ ٢٣ يناير من نفس العام أي عام ١٦٥٠ (٤٨) .

تحرير مسقط وجه ضربة قوية للحكم البرتغالي في الخليج العربي وفي نفس الوقت حرر العمانيون مدينة «خصب» في شبه جزيرة «مسندم» وبذلك تم تحرير جميع الأراضي العمانية بما فيها ساحل عمان وكان ذلك ايذانا بسقوط الحكم البرتغالي في عمان والخليج العربي بعد أن دمروا مدينة «كنج» آخر معقل للبرتغاليين في الخليج العربي على الساحل الفارسي عام ١٦٩٥ .

قيام دولة اليعاربة أدى الى سقوط الحكم البرتغالي وعزز استقلالية وسيادة الأراضي العربية في شرق الجزيرة مما نتج عنه هجرة العديد من القبائل العربية ، من غرب ووسط الجزيرة العربية واستقرارها على سواحلها الشرقية وقيام دويلات وقوى بحرية ، وبسقوط مسقط خسر البرتغاليون أهم وأقوى معقل لهم في الخليج العربي (٤٩) .

وكتب البرتغالي «انطونيو بوكارو» الذي عاصر تلك الأحداث يقول :

كان قد حدث تغييران مهمان وهما تولى اليعاربة الحكم وتصميم البرتغال على تقوية أوضاعهم العسكرية في عمان ، واحتلال المزيد من القلاع والحصون بعدما فقدوا مراكزهم في «هرمز» على أيدي البريطانيين والهولنديين .

وكان «بوكارو» متأثرا بقوة الامام ناصر بن مرشد ، ويقول عنه :

انه كان قد جعل نفسه قبلها بسبع سنوات أعظم حكام الجزيرة العربية شأنا ، وكان تحت أمرته خمسة عشر ألفا من الفرسان ، وكان بمقدوره ان يحصل على المزيد بسهولة ، وكانت لديه أيضا فرقة من الجمال التي لم تكن تقل عن الجياد في سرعتها

وتحملها ، ولم تكن هذه القوات الراكبة تستطيع مهاجمة مسقط التي كانت تحميها السلسلة الجبلية ، ولكن مشاته كانوا قادرين تماما على تسلقها والهبوط منها [٥٠] .

ويقول : «وكانت الصداقة مع الامام محفوفة بالمخاطر دائما . فقد كان مصلحا (مسلما دينيا) ويري ان الاسلام يفرض الحرب الدائمة ضد المسيحية ، وكان يبرم الاتفاقيات ولكنه لا يحفظها الا طالما كانت تناسبه ، وحتى ذلك الوقت لم يكن قد تعامل مع البريطانيين والهولنديين ، وكان يجمع بيده بين السلطتين الزمنية والروحية ، وكانت سلطته تجعله محترما ومطاعا مثل أي حاكم عظيم في العالم [٥١] .

وأصبحت عمان في عهد اليعاربة تحت حكم مركزي قوى بعد ان كانت امارات مجزأة ومتفرقة ، ثم بعد الاتحاد استطاعت طرد الاستعمار البرتغالي من عمان والخليج العربي وشرق افريقيا جميعها ما عدا «موزمبيق» ، وتكوين أول دولة آسيوية ـ افريقية تضم عمان في آسيا وشرق افريقيا ، وذلك بعدما حولوا الصراع مع البرتغاليين من البر الى البحر [٥٢] .

وأسسوا ترسانة للسلاح ولبناء السفن الحربية ، وانشاء أقوى وأول أسطول عربي تجاري وحربي في التاريخ الحديث ، وكان من أقوى الأساطيل في المحيط الهندي وبمثابة أداة ردع للأساطيل الأوروبية التي كانت تخشى منه .

واهتمت دولة اليعاربة بالاقتصاد والتجارة والصناعة وخاصة السفن والأسلحة وبناء الحصون والقلاع التي لا زالت تشهد بروعة وقوة فن العمارة العمانية الى يومنا هذا .

الخـــاتمـة :

بهذه الدراسة نكون قد درسنا عوامل سقوط الحكم البرتغالي ، وهى العوامل نفسها التي لعبت دورا في قيامها ، كسياسة البطش والقهر والتنكيل ، مما جعلها تحمل معها نهايتها وأثارت روح المقاومة الوطنية والجهاد .

وكذلك السيطرة التجارية الاحتكارية وعدم الاهتمام بالتطور الصناعي ، وعدم مسايرة التغيير نحو الاقتصاد الرأسمالي وقيام الشركات الاحتكارية .

كل ذلك اضافة الى التعاون الانجلو ـ هولندي أدى لتقليص النفوذ البرتغالي، والهزائم التي منيت بها الأساطيل البرتغالية من الأسطول الهولندي في المحيط الهندي والبريطاني في جزيرة «هرمز».

وأخيرا سقوط الحكم البرتغالي نهائيا على أيدي «اليعاربة» الذين اهتموا ببناء السفن وصناعة الأسلحة وتطوير الاقتصاد في آن واحد، برغم الامكانيات الذاتية المتواضعة ، ولكن بعزيمة وإرادة قوية ذللت الصعاب مع

ثبات الحكم السياسي الديمقراطي القائم على الانتخاب ، مع الالتزام بشرعية الاسلام وحكم الامامة الذي

يجمع السلطة الزمنية والروحية أي السياسة والدين معا كما كان في عهد الخلفاء الراشدين .

كل ذلك كان من أسباب نجاح وقوة دولة اليعاربة ، ونحن اليوم ما أحوجنا الى مثل ذلك ، وخاصة بناء الاقتصاد الاسلامي والصناعة العسكرية الحديثة .

الدكتور محمد حسن العيدروس
جامعة الامارات العربية المتحدة
كلية الآداب ـ قسم التاريخ

كاظمة
لأرشفة التراث الخليجي

الهوامش

١) د. أحمد بوشرب ـ مجلة الخليج العربي ـ العدد (١) عام ١٩٨٩ ص ١٤٠ .
٢) د. جلال يحيى ـ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر ـ ص ٤٠٥ .
٣) عبدالقادر عبدالله العيدروس ـ النور السافر ـ ٢٧٢ .
٤) د. صلاح العقاد ـ التيارات السياسية في الخليج العربي ـ ص ١٤ .
٥) د. بدالدين عباس الخصوصى ـ دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ـ جـ ١ ـ ص ١٤ .
٦) د. خلدون النقيب ـ المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية ـ ص ٦٤ ـ ٦٦ .
٧) د. جمال زكريا قاسم ـ الخليج العربي عصر التوسع الأوروبي الأول ـ ص ٧٣ .
٨) د. خلدون النقيب ـ المرجع السابق ـ ص ٦٦ .
٩) د. خلدون النقيب ـ نفس المرجع ـ ص ٦٦ .
١٠) بكنجهام ـ بعض الملاحظات عن البرتغاليين في عمان «حصاد» ندوة الدراسات العمانية جـ ٦ ـ ص ٢٠١ .
١١) د. جمال زكريا قاسم ـ المرجع السابق ص ٩١ .
١٢) س. بوكسر ـ «حصاد» . ندوة الدراسات العمانية ـ ص ٢١١ ـ جـ ٦ .
١٣) د. عبدالأمير محمد امين المصالح البريطانية في الخليج العربي ـ ص ١٠ .
١٤) د. خالد العربي ـ الخليج العربي في ماضيه وحاضره ـ ص ٢٧ .
١٥) د. بدر الدين عباس الخصوصي ـ المرجع السابق ـ ص ٢٨ .
١٦) د. حسن ابراهيم ـ ندوة تاريخ شرق الجزيرة العربية ـ ص ٨٨٩ .
١٧) عباس العصفور ـ بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ ـ ص ١٣٣ .
١٨) عباس العصفور ـ نفس المرجع ـ ص ١٣٣ .
١٩) سليم طه التكريتي ـ المقاومة العربية في الخليج العربي ـ ص ٥٥ .
٢٠) جون ـ بي ـ كيلي ـ تاريخ الخليج ـ ص ١٨ .
٢١) د. بدر الدين عباس الخصوصي ـ ص ٢٨ .
٢٢) سي ـ بوكسر ـ المرجع السابق ـ ص ٢٠٦ .
٢٣) د. خلدون النقيب ـ المرجع السابق ـ ص ٦٦ .
٢٤) Bernarda Grun - The Timetable of History - P. 256 .

٢٥) د. هيفاء عبدالعزيز الربعي ـ غزاة في الخليج العربي ـ ص ٢١ .
٢٦) ج. ـ ج ـ لوريمر ـ دليل الخليج ـ جـ ١ ـ ص ٢٠ .
٢٧) د. خلدون النقيب ـ المرجع السابق ـ ص ٦٧ .
٢٨) ج. ـ ج ـ لوريمر ـ المرجع السابق ـ ص ٢٢ .
٢٩) محمد عدنان مراد ـ صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي ـ ص ١٣٥ .
٣٠) سليم طه التكريتي ـ المرجع السابق ـ ص ٥٥ .
٣١) د. عبدالأمير محمد أمين ـ المرجع السابق ـ ص ١٠ .
٣٢) د. خلدون النقيب ـ المرجع السابق ـ ص ٦٨ .
٣٣) د. عبدالأمير محمد أمين المرجع السابق ـ ص ١٦ .
٣٤) Lawrence Lockhart - Famous Cities of Iran . P. 106
٣٥) د. عبدالأمير محمد أمين ـ المرجع السابق ـ ص ١٦ .
٣٦) د. بدر الدين عباس الخصوصي ـ المرجع السابق ـ ص ٣٢ .
٣٧) أمين سعيد ـ الخليج العربي ـ ص ٣٠ .
٣٨) حميد بن محمد بن رزيق ـ الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين ـ ص ٢٦٣ .
٣٩) حميد بن محمد بن رزيق ـ نفس المرجع ـ ص ٢٦٣ .
٤٠) د. عبدالأمير محمد أمين ـ بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ ـ ص ٦٥٢ .
٤١) د. عبدالأمير محمد أمين ـ نفس المرجع ـ ص ٦٥٢ .
٤٢) عائشة السيار ـ دولة اليعاربة ـ ص ٥٤ .
٤٣) عائشة السيار ـ نفس المرجع ـ ص ٥٤ .
٤٤) عبدالله بن خلفان بن قيصر ـ سيرة الامام ناصر بن مرشد ـ ص ٦٣ .
٤٥) سليمان محمد الغنام ـ ندوة مصادر تاريخ الجزيرة العربية ـ حـ ٢ ـ ص ١١٨ .
٤٦) سليمان محمد الغنام ـ نفس المرجع ـ ص ١١٨ .
٤٧) عبدالله بن خلفان بن قيصر ـ المرجع السابق ـ ص ٦٦ .
٤٨) د. عبدالأمير محمد أمين ـ بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ ـ ص ٦٥٤ .
٤٩) بكنجهام ـ المرجع السابق ـ ص ٢٠١ .
٥٠) بكنجهام ـ نفس المرجع ـ ص ٢٠١ .
٥١) Charles Belgrave - The Pirate Coast - P. 14. .
٥٢) عائشة السيار ـ المرجع السابق ـ ص ٥٨ .

المراجع

أولا : المصـادر :

١) حميد بن محمد بن رزيق ـ الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين ـ وزارة التراث القومي والثقافة ـ مسقط ١٩٨٠ .

٢) عبدالله بن خلفان بن قيصر ـ سيرة الامام ناصر بن مرشد ـ وزارة التراث القومي والثقافة ـ مسقط ١٩٨٠ .

٣) عبدالقادر عبدالله العيدروس ـ النور السافر ـ القاهرة ـ ١٠١٣هـ .

ثانيا : المراجع :

١) أمين سعيد ـ الخليج العربي ـ دار الكاتب العربي ـ بيروت .

٢) بدر الدين عباس الخصوصي (دكتور) ـ دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ـ ذات السلاسل ـ الكويت ١٩٨٤ .

٣) جون ـ ب ـ كيلي ـ بريطانيا والخليج ـ وزارة التراث القومي والثقافة ـ مسقط .

٤) ج . ـ ج ـ لوريمر ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي ـ ترجمة وطباعة دولة قطر ـ الدوحة .

٥) جمال زكريا قاسم ـ (دكتور) ـ الخليج العربي عصر التوسع الأوروبي الأول ـ دار الفكر العربي ـ القاهرة ١٩٨٥ .

٦) جلال يحيى ـ (دكتور) ـ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر ـ المكتب الجامعي الحديث ـ الاسكندرية ١٩٨٢ .

٧) خالد العربي (دكتور) ـ الخليج العربي في ماضيه وحاضره ـ دار الجاحظ ـ بغداد ١٩٧٢ .

٨) خلدون النقيب ـ (دكتور) ـ المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية ـ مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت ١٩٨٧ .

٩) سليم طه التكريتي ـ المقاومة العربية في الخليج العربي ـ وزارة الثقافة والاعلام ـ دار الرشيد ـ بغداد ١٩٨٢ .

١٠) صلاح العقاد ـ (دكتور) التيارات السياسية في الخليج العربي ـ مكتبة الانجلو ـ المصرية ـ القاهرة ١٩٧٤ .

١١) عبدالأمير محمد أمين (دكتور) ـ المصالح البريطانية في الخليج العربي ـ مركز

دراسات الخليج العربي ـ روي ـ مسقط ١٩٨٣ .
١٢) عائشة السيار ـ دولة اليعاربة ـ وزارة الاعلام ـ دولة الامارات العربية المتحدة ـ ابوظبي ١٩٧٥ .
١٣) محمد عدنان مراد ـ صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي دار دمشق ١٩٨٤ .
١٤) مصطفى عقيل الخطيب ـ التنافس الدولي في الخليج العربي ١٦٢٢ ـ ١٧٦٣ ـ المكتبة العربية ـ بيروت ١٩٨١ .
١٥) هيفاء عبدالعزيز الربيعي ـ (دكتور) ـ غزاة في الخليج ـ دار الكتب للطباعة والنشر ـ جامعة الموصل ١٩٨٩ .

ثالثا : الدوريات العربية وبحوث الندوات :

١) احمد بو شرب ـ (دكتور) ـ مجلة الخليج العربي ـ العدد (١) ـ السنة ١٩٨٤ .
٢) بكنجهام ـ بعض الملاحظات عن البرتغاليين في عمان ـ ندوة الدراسات العمانية «حصاد» جـ ٦ وزارة التراث القومي والثقافة ـ مسقط ١٩٨٠ .
٣) حسن ابراهيم ـ (دكتور) ـ ندوة تاريخ شرق الجزيرة العربية ـ لجنة التاريخ ـ الدوحة ١٩٧٦ .
٤) س. بوكسر ـ ملاحظات جديدة عن الصلات العمانية والبرتغال ـ ندوة الدراسات العمانية ـ حصاد ـ جـ ٦ ـ وزارة التراث القومي والثقافة ـ مسقط ١٩٨٠ .
٥) سليمان محمد الغنام ـ (دكتور) ـ بحوث مقدمة الى ندوة مصادر تاريخ الجزيرة العربية ـ الجزء الثاني ـ قسم التاريخ ـ جامعة الرياض ١٩٧٩ .
٦) عباس العصفور ـ بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ ١٩٧٣/٣/٢٥ ـ منشورات وزارة الاعلام ـ العراق ـ بغداد ١٩٧٩ .
٧) عبد الامير محمد امين (دكتور) بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ ١٩٧٣/٣/٢٥ منشورات وزارة الاعلام ـ العراق ـ بغداد ١٩٧٩ .

رابعا : المراجع باللغة الانجليزية :

(1) Bernarda Grun - The Timetable of History - A Touchstone Book - New York 1979
(2) Charles Belgrave - The Pirate Coast - Librairie De Liban - Beirut, 1972
(3) Lawrence Lockhart - Famous Cities of Iran - Published Walter Pearce & Co. Brentford - Middlesex 1939